



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

درجة تضمين مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية

إعداد

باحث رئيسي : مرادي بنت عمار الشكره

طالبة ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية

- كلية التربية - جامعة الملك سعود

باحث مشرف : د/ عبدالحسن بن سيف السيف

أستاذ مشارك - كلية التربية - جامعة الملك سعود

﴿ المجلد الخامس والثلاثون - العدد الخامس - مايو ٢٠١٩ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تضمين مقرر الحديث ١ بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القلبية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة استمارة تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من كتاب الحديث ١ بالمرحلة الثانوية الذي يدرس خلال العام ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أبرزها أن بعض الموضوعات المرتبطة بالعصبية القلبية قد توفرت بنسبة ٥% من عدد فقرات الكتاب وهذا ضعيف، وكان من أبرز هذه الموضوعات بناء العلاقات الاجتماعية و التسامح مع الآخرين، كما أن هناك موضوعات لم تحظ بالاهتمام ولم تتوافر في الكتاب كالتفاخر أو الطعن في الأنساب، وبعض صور العصبية القلبية في عهد الرسول والصحابة، وكذلك آثار العصبية القلبية على الفرد والمجتمع والوطن، كما قدمت الدراسة عددًا من التوصيات والمقترحات.

المقدمة:

خلق الله بني آدم وكرمهم و جعلهم شعوباً و قبائل ليتعارفوا فيما بينهم يقول الله تعالى في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات (١٣) و هذه هي الغاية التعارف والتواصل فيما بينهم ، ثم بعد ذلك ذكر أن أكرمكم عند الله أتقاكم فلا تفاضل عند الله بغير التقوى فهو المقياس الحقيقي للتفاضل، ويقول النبي صلى الله عليه و سلم (لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى).

إن العصبية القبلية والتفاخر في الأنساب من الجاهلية الأولى وللأسف يكثر في مجتمعنا ما زال هناك من ينادى بها في العصر الحديث، مع أن الإسلام قد جاء منذ ١٤ قرناً ليبهرنا منه، وفي حديث مرفوع عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة).

وللأسف نرى المشاحنات والعداوات بين أبناء القبيلة والقبيلة الأخرى وما يترتب على ذلك من تفرقة وكرهية وعداوة وبغضاء فيما بينهم، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنهما- قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَسَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ). فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَقَالَ: فَعَلَوْهَا، أَمَا وَاللَّهِ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَلَبَّغَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُقُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: -دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) صحيح البخاري

ولأن نبت العصبية القبلية يأتي من منطلق الأخلاق الحميدة التي نادى بها الشريعة الإسلامية كان من الضروري أن تهتم التربية على بوجه عام ومناهج العلوم الشرعية بوجه خاص بتوعية الطلبة وتصحيح اتجاهاتهم، فالتربية هي المسؤولة عن تكوين شخصية الأفراد وما تقوم به مؤسساتها التربوية من دور في التنشئة الاجتماعية.

وتشير دراسة الأنصاري (٢٠٠٨) أن مشكلة التعصب إنما تكشف عن قصور وعجز في الأنظمة التربوية والتعليمية قبل غيرها من الأنظمة الأخرى.

وتؤكد دراسة إبراهيم (١٩٨٩) على أهمية مواجهة التعصب وتحديده ومحاصرته وإطفاء جذوته في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والتربوية.

كما بينت دراسة الخميسي (١٩٩١) أن التعصب مشكلة تحتاج إلى جهود تربية حضارية تربط بالجهود العامة بالمجتمع.

ولما كانت المناهج الدراسية من الأدوات التي يستعان بها لتحقيق أهداف التربية التي تهتم بجميع جوانب شخصية الفرد، لذا كان الضروري أن تسهم في تنشئة الناشئة الصالحة التي تساعدهم على إعمار هذه الأرض.

وهذا ما أوصت به دراسة الأنصاري (٢٠٠٨) بتأصيل قيم حقوق الإنسان وقيم المواطنة ونبذ العصبية في المقررات الدراسية وفي مختلف أوجه ونشاطات العمل الأكاديمي والعلمي والاجتماعي في الجامعة.

ولما كانت المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي تسهم في تكوين العديد من الاتجاهات المختلفة عند الفرد في جميع نواحي الحياة المختلفة من اتجاهات نحو أشخاص أو مبادئ أو عقائد معينة أو غير ذلك، لذا من الأهمية العناية بهذه المرحلة ومحاولة تكوين الاتجاهات الصحيحة لها (المفدى، ٢٠١٧).

وهذا ما نصت عليه أهداف المرحلة الثانوية في وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٤١٦) والتي كان من ضمن أهدافها " رعاية الشباب على أساس الإسلام، علاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام"

ونظرًا لما تحتله مناهج العلوم الشرعية من مكانة تميزها عن غيرها في تكوين شخصية الفرد لكونها مناهج تربية على العيش الكريم فهي تبني محتواها من مصدر رباني وقواعد شرعية تهتم بتربية النشء التربية الصالحة من جميع الجوانب، لذا يعتبر منهج الحديث من أنسب المناهج التي تحقق أهداف التربية في تناولها لموضوعات العصبية القبلية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضرورة تصحيح اتجاهات الطلبة نحو العصبية القبلية خاصة وأن الدراسة ومن خلال عملها كمعلمة لاحظت وقوع الكثير من المشكلات القبلية بين طالبات المرحلة الثانوية منها ما قد يكون تعدي بالقول وأحيانًا تصل إلى ما هو أكبر فتصل إلى التعدي بالفعل، تبدأ بها طالبة تم بعد ذلك تتكون مجموعات من كل قبلية وتتفاقم المشكلات.

وقد قامت الدارسة بالاطلاع على مقرر الحديث للمرحلة الثانوية وقد وجدت قصورًا في تضمينها لموضوعات العصبية القبلية.

كما قامت الدراسة بعمل دراسة استطلاعية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية، بهدف معرفة اتجاهات الطالبات نحو موضوع العصبية القبلية ومدى ممارستهن لها، وذلك من خلال تطبيق استبيان تضمن بعض السلوكيات المتعلقة بالعصبية القبلية، وقد أشارت النتائج إلى أنهن شديداً الفخر والاعتزاز بقبائلهن، كما يشعرن بالقوة عند وجودهن بين بنات من قبيلتهن، ومستعدات لمناصرة بنات قبيلتهن، ومن وجهة نظرهن أن النظام القبلي يحفظ لقبائلهن هيبتهن الاجتماعية، كما أنهن يشعرن بذواتهن عن الحديث عن أمجاد قبائلهن.

وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة عبد الباقي ومحمود (٢٠١٤) إلى أن صفة التعصب القبلي تسود لدى طلاب جامعة شندي بدرجة مرتفعة.

كما أوصت دراسة عمران والزعبي (٢٠١٤) بضرورة التعامل مع ظاهرة التعصب القبلي والتركيز على الجانب التوجيهي والتوعوي لمواجهة هذه الظاهرة السلبية .

أيضاً دراسة محمد والمنان (٢٠١١) قد أوصت بأن يسعى متخذوا القرار والتفزيون في معالجة المشكلات الناتجة من المسببات الأساسية الجذرية للتعصب القبلي والجهوي، المتمثلة في غياب التخطيط التتموي باعتبارها من الأسباب المباشرة للصراعات في المنطقة.

كما تشير الدراسة إلى أنه لا يتوافر بحوث - في حدود علم الدراسة - حتى الآن تتناول تحليل محتوى المناهج بشكل عام ومناهج العلوم الشرعية بشكل خاص لبحث درجة تضمين نبذ العصبية القبلية.

ومما سبق تتضح أهمية الدراسة حول هذا الموضوع.

أسئلة الدراسة:

تتلخص أسئلة الدراسة في سؤال واحد رئيسي:

١- ما درجة تضمين مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة تضمين مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- تبحث في أهم الظواهر وأخطرها على الفرد والمجتمع والوطن.

٢- تقدم إطار نظري عن ظاهرة العصبية القبلية من حيث مفهومها وأقسامها وصورها وموقف الإسلام منها.

الأهمية العملية:

- ١- تقديم رؤية واضحة للمسؤولين والقائمين على المناهج بالدرجة الحقيقية لمدى توافر متطلبات نبذ العصبية القبلية في مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية.
- ٢- تزويد مصممي المناهج والقائمين على مناهج العلوم الشرعية بقائمة بموضوعات نبذ العصبية القبلية لتضمينها مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية.
- ٣- قد تساعد طلاب الدراسات العليا والباحثين في قسم المناهج وطرق التدريس على القيام بالبحوث والدراسات المرتبطة بموضوعات نبذ العصبية القبلية.
- ٤- تسهم في لفت نظر معلمات العلوم الشرعية نحو نبذ العصبية القبلية وتعزيز ذلك لدى الطالبات.

منهجية الدراسة:

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي المسحي القائم على الوصف الكمي للظاهرة المدروسة، والمنهج الوصفي المسحي هو " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطتها استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط ، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً " (العساف ، ٢٠٠٦ ، ١٩١) ، و بما أن الدراسة الحالية استهدفت التعرف على درجة تضمين محتوى مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية، لذلك فإن المنهج الوصفي المسحي هو الذي يتناسب مع إجراءاتها.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول موضوعات العصبية القبلية المتضمنة في مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية.
- الحدود الزمانية: استخدم البحث طبعات الكتب للعام ١٤٣٩ هـ - ١٤٤٠ هـ.

مصطلحات الدراسة:**العصبية:**

في اللغة عند الأزهري (٢٠١١): مشتقة من "العصب"، وهو الطّي والشّد. وَعَصَبَ الشَّيْءَ يَعْصِبُهُ عَصَبًا: طَوَاهُ وَلَوَاهُ، وَقِيلَ: شَدَّهُ (ص ٢٤٥٦).

والعُصْبَةُ والعِصَابَةُ: هم الجماعة ومن ذلك قوله تعالى " وَنَحْنُ عُصْبَةٌ " يوسف (٨)

والقبيلة من الناس في لسان العرب: بنو أب واحد. ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل: معنى الجماعة، يقال لكل جماعة من أب واحد: قبيلة" لسان العرب لابن منظور

وفي الاصطلاح:

فعرها ابن خلدون في مقدمته بأنها " الثَّعْرَة على ذوي القربى، وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم، أو تصيبهم هلكة" (ص ٢٣٥)

وعرفها الجابري بأنها: رابطة اجتماعية سيكولوجية (نفسية) شعورية ولا شعورية معاً، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطاً مستمرّاً، يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة (ص ١٦٨).

يعرفها عبدالاه (١٩٩٧) بأنه اعتقاد الفرد بأن الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها أسمى وأرفع من الجماعات والقبائل الأخرى وهو على استعداد بأن يفعل أي شيء من أجلها ولديه اتجاه مشحوناً انفعالياً ضد أعضاء الجماعات الأخرى بعدم التقضيل، والتقليل من قدرها وقدر أعضائها. (ص ٢٢).

ويعرفها تركي (٢٠٠٦) أنه التصلب في التفكير والرأي وأنه اتجاه وجداني مشحون انفعالياً يدفع الفرد إلى مخالفة القانون تضامناً مع القبيلة. (ص ٢٤٦)

وتعرفه الدارسة إجرائياً: شعور داخلي اندفاعي غير متزن يدفع بالشخص إلى يناصر أفراد قبيلته على من سواهم ظالمين كانوا أو مظلومين، كما أن هذا الشعور يجعله يشعر أن قبيلته من أفضل الجماعات مع التحقير والتقليل من شأن بقية القبائل.

الدراسات السابقة:

باطلاع الدارسة على الدراسات السابقة فقد وجدت قصوراً كبيراً في الدراسات التي تناولت جانب العصبية القبلية، وقد يكون من أسباب عزوف الباحثين عن البحث في هذا الموضوع هو ما يثيره هذا الموضوع من النقاشات والجدلية حوله.

أولاً: استعراض الدراسات السابقة:

أ. دراسات تناولت التعصب بوجه عام:

- دراسة الوحيدي وكفافي وأبوغزالة والحملوي (٢٠١٧) بعنوان : التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وتحديد الفروق فيها التي تعزى إلي كل من متغيرات (النوع، التخصص، مكان السكن، المستوى الدراسي، التحصيل الأكاديمي) واختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية بلغ قوامها (٥٠٠) طالب وطالبة موزعين علي عدة جامعات فلسطينية (الضفة الغربية- قطاع غزة) ولتحقيق أغراض البحث استخدمت الباحثة أداتين: الأولى استمارة البيانات الأولية والتي تضمنت المعلومات المرتبطة بالمتغيرات الديمغرافية للمبحوثين، وتمثلت الثانية في

مقياس التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد أظهرت البحث النتائج التالية: أن الدرجة الكلية للتعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية متوسطة حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات الطلبة الفلسطينيين الذين مثلوا عينة البحث (٦٣.٤ %). وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة خلصت الباحثة إلى عدد من التوصيات فيما يلي أهمها: إعداد برامج لمكافحة الاتجاهات التعصبية ومحاولة تغييرها والوقاية منها، عقد ندوات في حرم الجامعة تدعو إلى التسامح وتقبل الرأي الآخر، إصدار نشرات تبين مخاطر التعصب على العملية التعليمية.

- دراسة عبد النبي (٢٠٠٧) بعنوان: التعصب وعلاقته ببعض أبعاد التوافق لدى عينة من الطلاب السعوديين والتي هدفت إلى التعرف على مستويات التعصب لدى عينة من الطلاب السعوديين، وعلاقتها ببعض أبعاد التوافق لديهم، وذلك لخطورة دورهم -مستقبلا- كمعلمين، مما قد يؤثر على تكوين اتجاهات تعصبية لدى تلاميذهم، وتكونت العينة من (٣٢٠) طالبا في السنة النهائية بكلية المعلمين بحائل استخدم معهم مقياس التعصب -أحد مقاييس اختبار الرياض منيسوتا للشخصية -المقن على البيئة السعودية، واختبار (هيو. م. بل) للتوافق وقامت هذه الدراسة على ثلاثة فروض: ١-يرتفع مستوى متوسط درجات التعصب لدى طلاب كلية المعلمين بحائل. ٢-توجد علاقة ارتباطية دالة بين التعصب وبعض أبعاد التوافق (الاجتماعي، الانفعالي، الأسرى والعام) ٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب في درجة التوافق. النتائج: ١- جاء متوسط درجات الطلاب في المستوى المتوسط للتعصب. ٢- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين التعصب وأبعاد التوافق. ٣- وجود فروق دالة بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب في درجات التوافق لصالح منخفضي التعصب، وكان من أبرز التوصيات تطوير الأنشطة الثقافية الهادفة لنبذ التعصب مع التركيز على دعوة المسؤولين ثقافياً وعلمياً ودينياً في هذه الأنشطة للاستماع إليهم والتفاعل معهم للتوصل إلى فكر سليم، إضافة إلى تجديد طاقات الإعلام في هذا الشأن لمحاربة بعض عوامل التعصب كالوساطة التي تتدخل في فرص القبول بالجامعات وفي التوظيف وغير ذلك من العوامل التي يعاني منها مجتمع الشباب السعودي.

ب. دراسات تناولت التعصب القبلي على وجه الخصوص:

- دراسة عبد الباقي ومحمد (٢٠١٤) بعنوان: التعصب القبلي لدى جامعة شندي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي: دراسة تطبيقية على طلاب كلية التربية، والتي هدفت إلى معرفة التعصب القبلي بمستوياته المختلفة لدى طلاب جامعة شندي ومعرفة إذا كانت هناك علاقة بين الذكور والإناث في التعصب القبلي، استخدمت فيها الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وكانت العينة طلاب كلية التربية بجامعة شندي للمستويين الثالث

والخامس وتم اختيار العينة اختيار عشوائي، واستخدمت استبانة لقياس التعصب وأخرى لقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وكان من أبرز نتائجها أن صفة التعصب القبلي تسود لدى طلاب جامعة شندي بدرجة مرتفعة.

- دراسة عمران والزعيبي (٢٠١٤) بعنوان : التعصب العشائري وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة الأردنية، هدفت الدراسة إلى قياس الاتجاهات نحو التعصب العشائري وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة الأردنية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في الجنس والكلية والسكن ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٠) طالباً ، وكانت أداة الدراس مقياس للتعصب القبلي أعده الباحث ، وأشارت أبرز النتائج بوجود فروق بين الذكور والاناث لصالح الذكور ، أما ما يخص بمتغير الفروق في نوع الكلية او السكن فلا توجد فروق، وأوصت الدراسة على ضرورة الأخذ بالنتائج الحالية بعين الاعتبار عند التعامل مع ظاهرة التعصب لدى طلاب الجامعات والتركيز على الجانب التوجيهي والتوعوي لمواجهة هذه الظاهرة السلبية.
- دراسة محمد والمنان (٢٠١١) بعنوان: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعصبية القبلية والانتماء الجهوي دراسة حالة مدينة الدلنج ، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ودواعي التعصب القبلي والجهوي، وتحديد أهم الآثار الاجتماعية و الاقتصادية في محلية الدلنج بولاية جنوب كردفان، وتكون مجتمع الدراسة من القبائل المختلفة التي تسكن المدينة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والملاحظة و دراسة الحالة، وقد توصلت الدراسة إلى أن التعصب القبلي والجهوي في منطقة الدراسة منشأ بشكل كبير وقد زادت انتشاراً بعد اتفاقية السلام عام ٢٠٠٥ نتيجة للقصور الذي شاب تنفيذ هذه الاتفاقية، والاستقطاب السياسي القبلي المتعصب ، وكذلك غياب التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، والفخر بالقبيلة والدفاع عنها والجهل، ومن التوصيات أوصت بها الدراسة هي أن يسعى متخذوا القرار والتنفيذيون في معالجة المشكلات الناتجة من المسببات الأساسية الجذرية للتعصب القبلي والجهوي، المتمثلة في غياب التخطيط التنموي باعتبارها من الأسباب المباشرة للصراعات في المنطقة.
- دراسة محمد (٢٠١١) بعنوان: مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي، التي هدفت إلى إعداد مقياس للتعصب القبلي لدى الشباب الجامعي كما هدفت إلى التأكد من البناء السيكمترية من حيث الصدق والثبات ومدى صلاحيته للقياس ، استخدمت الباحث المنهج الوصفي السيكمتري، وكانت عينة الدراسة (٣٢٠) طالباً من طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا، وتم اختيارهم وفق لبعض الخصائص كمستوى الصف و القبيلة التي ينتمي إليها و الجنس وكذلك مكان الإقامة، وتوصلت الدراسة إلى أن مقياس التعصب القبلي الذي تم إعداده يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات.

- دراسة الأنصاري (٢٠٠٨) بعنوان: التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت، والتي كانت تبحث في موضوع حضور ظاهرة التعصب في الوسط الجامعي، تناولت الدراسة بعض المتغيرات كالجنس والكلية والمحافظة والسنة الدراسية، وتكونت عينة البحث بنسبة ١٠% من طلاب الجامعة، وكان من أبرز نتائجها أن الجامعة تعاني من انتشار هذا النوع من التعصب(القبلي).

ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

- اتفقت جميع الدراسات في عينتها وهم طلاب الجامعات باستثناء دراسة محمد والمنان (٢٠١١) فقد كانت على القبائل التي تسكن مدينة الدلنج.
- اتفقت دراسة الوحيدي وكفافي وأبوغزالة والحملوي (٢٠١٧) و دراسة عبدالباقي ومحمد (٢٠١٤) ودراسة عمران والزعبي (٢٠١٤) و دراسة الأنصاري (٢٠٠٨) على تناول بعض المتغيرات التي قد تؤثر على اتجاهات الطلبة نحو التعصب القبلي منها الجنس والكلية و مكان السكن .
- اختلفت دراسة محمد (٢٠١١) عن بقية الدراسات في الهدف وهو بناء مقياس للتعصب القبلي.
- اختلفت دراسة محمد والمنان (٢٠١١) عن بقية الدراسات في استخدامها فقد لبطاقة ملاحظة ودراسة الحالة كأداة للدراسة، أما بقية الدراسات فقد كانت استبانة لمقياس التعصب.
- اختلفت بنود مقياس التعصب للدراسات التي استخدمت الاستبانة كأداة.

ثالثاً: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة.
- وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في تدعيم مشكلة الدراسة وأهميتها.

الإطار النظري:

المحور الأول: التعصب:

أولاً: أصل التعصب:

يرى شحاته (٢٠٠٦) أن صدور أول سلوك تعصبي كان من إبليس عندما رفض السجود لآدم عليه السلام علواً واستكباراً بالمادة التي خلق منها، يقول الله تعالى في كتابه الكريم (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) (الأعراف (١٢)).

وهنا تعامل ابليس بالأفضلية في أصل العنصر وفرق بين النار والطين وطغى واستكبر على أمر الله تعالى.

وترى الدارسة أن أصل التعصب موجود منذ الأزل فقد بدأها ابليس ومازال مجتمعنا يعاني من التعصب حتى عصرنا هذا، ولكن السؤال: هل هذا التعصب فطري في الشخص أم هو مكتسب من البيئة المحيطة؟ وللإجابة على هذا التساؤل الكبير لابد أن نشير الى بعض الحقائق التي ذكرها راغب (١٩٩٤) والتي تعتبر إجابة واضحة عن ماهية التعصب:

أ. أن التعصب سلوك مكتسب وليس فطرياً، لأن الصغار يطبقون ما يرونه من خلال ملاحظتهم الكبار.

ب. أن التعصب يكون مرتبط أكثر بالجماعات وليس بالضرورة أن يرتبط بالأفراد.

ت. قد يوجد التعصب لإشباع حاجات أو رغبات عاطفية كالشعور بالأفضلية والتفوق أو كعذر للاعتداء.

ثانياً: صور التعصب:

ويعتبر التعصب من الأمراض التي قد تهدد نهضة المجتمعات سياسياً واقتصادياً وتعرقل تطورها، فالتعصب لا يتضمن إلا الرفض والكراهية والاستعلاء والميل إلى العدوان لذا يجب على المؤسسات التربوية التكاتف للتخلص منه، ومن صورته:

١ - التعصب الطائفي:

وهو الذي فرق بين المسلمين فهو يقوم على أساس ولاء الفرد الكلي للتصورات الطائفية وهو ينبثق من التعصب الديني لجماعته، وأحياناً تكون المذاهب هي أساس تصنيف البشر في المجتمع الواحد إلى طوائف عديدة متناحرة. (وظفة، ٢٠٠٢).

٢ - التعصب العنصري:

وهذا للأسف منتشر بكثرة كالتمييز بين الذكر والأنثى وهذا منتشر بشكل أكبر في مجتمعاتنا العربية، والتمييز البيض السود وهذا يوجد بشكل أكبر في أمريكا كإغلاقهم لأبواب المدارس والجماعات ضدهم وحرمانهم من الوظائف المهمة وإعطائهم أجور أقل وكذلك التمييز بين بعض الدول.

٣ - التعصب الديني:

هنا يختلف عن الطائفي إذا أنه بين أصحاب الطائفة الواحدة، وهو حالة من التزامت والغلو في الحماس والتمسك العنيف الأفق بعقيدة أو فكرة دينية بما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين. (الجبالي، ٢٠٠٣)

٤ - التعصب الفكري:

وهو رفض فكر الآخر وعدم قبوله ونقده بأبشع الألفاظ والصور والتشدد في التعامل معه، وكل هذا قائم على أسس خاطئة من الفكر التعصبي والمتحجر (الدمخي، ٢٠٠٥).

٥- التعصب بالحب:

وهذا يخالف جميع أنواع التعصب السابقة، إذا أنها مذمومة ولا يقبلها عاقل أما هذا التعصب فهو مختلف إذ أنه يتمثل في حب الوطن والغيرة عليه والتضحية من أجله والسعي للعيش فيه برخاء واستقرار وسعادة(الدمخي، ٢٠٠٥).

٦- التعصب القبلي:

وتعني الموالاة بشكل تام للقبيلة أو العشيرة ومناصرتها ظالمة كانت أو مظلومة، وهي هنا تكون معتمدة على وحدة النسب، والتعصب القبلي هو محور هذه الدراسة.

المحور الثاني: العصبية القبلية:

ليس مستغرباً أن توجد وتنشئ العصبية القبلية خاصة في المجتمعات العربية، فقد أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً، وأخبرنا بأن أربعة خصال من خصال الجاهلية تبقى في أمته، ولكن وجودها لا يعني أن بقائها مقبولاً خاصة وإن كان من العصبية المذمومة التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته.

أولاً: أقسام العصبية القبلية:**قسم ابن خلدون العصبية القبلية إلى قسمين:**

- أ. العصبية الممدوحة: وهي التي تحت على الحق، ونصرة المظلوم.
- ب. العصبية المذمومة: وهي العصبية التي تقوم على الباطل ونصرة الظالمين وقد ذم الإسلام هذه العصبية بآيات وأحاديث كثيرة، وقد كان لهذه العصبية أثر خطير على القبائل العربية فقد خلفت المنازعات والانقسامات(خريسات، ٢٠١١).

ثانياً: مظاهر العصبية القبلية:

إن ما نراه اليوم من ممارسات للعصبية القبلية ليس إلا امتداد لما كان في الجاهلية، ومن مظاهرها التي نراها في العصر الحالي:

أ. الفخر بالأحساب والظعن في الأنساب:

لا يزال الكثير من الناس تدور بينهم المفاخرة بالأباء والأجداد، والتعني بأثرهم وأمجادهم وأصالة أنسابهم، والتعالي على من يرونهم أقل منهم نسباً، ففي دراسة قام بها تناولت آراء خمسين شخصاً ورد فيها سؤال: هل الافتخار بالأحساب شيء محمود؟ ولماذا؟ فأجاب سبعة عشر منهم بأنه محمود، بل ومطلوب أيضاً، لأن الفخر بيرونه من أسباب السيادة الاجتماعية والمحافظة على الأنساب. (الجريسي، ٢٠٠٦)

ب. التطبيقية:

والمقصود به معاملة الأشخاص حسب منازلهم ودرجاتهم، والعمل بمبدأ عدم التكافؤ بين الناس، فهنا يختلف التعامل عندما تكون الطبقة من الأمراء أو رجال الدين أو التجار أو أن يكون من طبقة الفقراء والمحتاجين (الجريسي، ٢٠٠٦).

ثالثاً: موقف الإسلام من العصبية القبلية:

حارب الإسلام العصبية القبلية وحذر منها وسد منافذها؛ لأنه لا بقاء للأمة الواحدة على هذه العصبيات، ولذا نرى مصادر كثير في الشريعة الإسلامية تنكرها، ويمكن أن نلخص محاربة الإسلام لهذه العصبية القبلية في أمور منها:

- ١- غرس التعاليم السامية في نفوس المسلمين وعقولهم و، نفي كل ما يصادها.
- ٢- إلغاء العصبية القبلية والتحذير منها، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَدْعُو عَصِيْبَةً أَوْ يَنْصُرُ عَصِيْبَةً فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ). رواه مسلم
- ٣- المساواة بين الناس، والتفاضل على أساس التقوى والعمل الصالح، قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات ١٣)
- ٤- إلغاء كل مظاهر العبودية لغير الله، ومنها تقديس بعض المظاهر القبلية والانسحاق لها دون تبصر، فالعبادة لله تعالى وحده، قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات (٥٦)
- ٥- النهي عن الطعن في الأنساب والتفاخر بالأباء والأجداد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ). رواه مسلم
- ٦- تطبيق ذلك فعلياً كما حصل في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- ٧- الدعوة إلى عدم الاعتماد على النسب (وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) رواه مسلم
- ٨- الدعوة إلى تركها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتَبَهَةٌ) رواه مسلم
- ٩- توجيه العصبية توجيهاً نافعاً بما يخدم المصلحة العامة. (الجريسي، ١٤٢٦)

المحور الثالث: طبيعة مادة الحديث:

أولاً: مفهوم الحديث وأهميته:

الحديث لغة: الجديد من الأشياء، نقبض القديم، ويطلق على الكلام، قليله وكثيره؛ لأنه يحدث ويتجدد شيئاً فشيئاً، وجمعه أحاديث. (الساكت، ٢٠١٤)

أما الحديث اصطلاحاً: فيعرفه الساكت (٢٠١٤) ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو وصف خلقي أو خلقي.

وترجع أهمية الحديث وتدرسه - كمقرر دراسي - في أنه:

- ١- يحفظ الدين الإسلامي من التحريف أو التزييف، لذا فقد هيا الله سبحانه وتعالى من يعتني بنصوص الحديث لمعرفة الصحيح من الضعيف منها وكذلك حتى لا يختلط كلام النبي صلى الله عليه وسلم بكلام غيره.
- ٢- بمعرفة علم الحديث فإننا نعرف العبادات الصحيحة التي جاءت نصًا عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣- يوصلنا إلى الاقتداء الصحيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فعلاً وقولاً وأخلاقاً ومعاملات.
- ٤- يبعدنا عن التحدث بالكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٥- يحفظ العقول والكتب العلمية من الخرافات والاسرائيليات، التي قد تدخل على العقائد والعبادات وتفسدها (الفريح، ٢٠١٣).

المحور الرابع: المرحلة الثانوية:

أولاً: مفهوم المرحلة الثانوية:

المرحلة الثانوية هي آخر مرحلة من مراحل التعليم العام ويقول الحدري (١٤١٨) هي قمة الهرم في التعليم العام الذي يسبقه التعليم المتوسط ويتلوه مباشرة التعليم الجامعي، وهي الفترة ما بين السادسة عشرة والعشرين تقريباً.

ثانياً: خصائص نمو طالبات المرحلة الثانوية:

التعرف على طبيعة المتعلم من أهم الأمور التي يجب مراعاتها في العملية التعليمية، سواء من المنهج أو الأنشطة أو الطرق المتبعة والتي تؤدي إلى تنمية شخصية المتعلم تنمية سوية تتحلى بالأخلاق الفاضلة والسلوك السوي القويم.

وتعتبر المرحلتين المتوسطة والثانوية مرحلة تحول من الطفولة بعمر الاثنا عشر إلى الرشد في عمر العشرين وهذا المرحلة تواجه تطورات سريعة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، لذلك لا بد من التعامل مع هذه المرحلة على أسس علمية مدروسة ويتطلب ذلك جهوداً تربوية مكثفة.

أ. النمو الجسمي:

ويتميز الجسم في هذه المرحلة بالنمو السريع، وتحدث تغيرات فسيولوجية مثل انخفاض معدل النبض، وارتفاع ضغط الدم، وانخفاض نسبة استهلاك الأكسجين، وما يتبع ذلك من إحساس بالتعب وعدم القدرة على بذل المجهود، والقلق والحساسية الشديدة بسبب التغيرات الجسمية والنقد الموجه له بسببها.

لذلك توصي دراسة الشهراني (١٤٣١) باهتمام الوالدين والمربين بالنمو الجسمي من خلال وضع برامج تركز على الصحة البدنية من مبدأ العقل السليم في الجسم السليم.

ومن خلال ما سبق ترى الدراسة أنه يجب على المعلمة توعية الطالبات وتوعيتهم بالعوادات الصحية السليمة، وكذلك مراعاة خصائص نموهن الجسمي في هذه المرحلة.
ب. النمو الاجتماعي:

إذ تبدأ لدى الشاب مظاهر الانجذاب أو النفور من الآخرين، ويصبح لديه الرغبة في الاستقلالية وتأكيد الذات، والابتعاد عن سيطرة الأسرة والخضوع لسيطرة الأقران، ويتصف سلوكه أيضا بالتمرد والتعصب للآراء واتساع علاقاته الاجتماعية.

ويرى القحطاني (٢٠١٢) أن المراهق عندما ينتقل من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى فإن دائرة علاقاته الاجتماعية تتوسع ويشارك الآخرين الخبرات والاتجاهات والأفكار، مما يجعله يكتسب سلوكيات جديدة قد تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي في حياته.

لذا توصي الدراسة الآباء والمربين بضرورة ربط المراهقين بعلاقات اجتماعية صالحة، سواء من الأقارب أو الرفقاء، كما أنه من المهم غرس القيم والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة حتى تنشأ الطالبة تنشئة اجتماعية صالحة.

ت. النمو العقلي:

في هذا الجانب تبدأ سرعة نمو الذكاء لاقتربه من الاكتمال، ويزداد نمو القدرات العقلية، وتظهر السمة الابتكارية، وتزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد ما يقرأ، وتنمو الميل والاهتمامات، ويزداد تفكيره في مستقبله التحصيلي والمهني.
وهذا ما تؤكد دراسة حمام ومصطفى (٢٠١٣) أن إرادة المراهق تتجه نحو الميل المهنية المنطبقة بعيداً عن الخيال، ويفكر بما يتوافق مع ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والشخصية له.

ومن خلال ما سبق تؤكد الدراسة على ضرورة الاستفادة من الخبرات التي تمر بها الطالبة واستثمار قدراتها وتوجيهها التوجيه الصحيح الذي يضمن لها التعلم الأفضل، والأخذ بها لمساعدتها على الابداع والابتكار.

ث. النمو الانفعالي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة قلق انفعالي وقلق جنسي نتيجة للتغيرات النفسية والجسمية الظاهرة والخفية فهو يشعر بها ولكنه لا يعرف حقيقتها، فيمر بصراع نفسي، متأرجح بين المثالية والواقعية وبين الغيرة والأنانية، ويكون مرهف الحس سريع التأثر يكبت مشاعره وانفعالاته خوف النقد.

وتشير حمام ومصطفى (٢٠١٣) إلى أن الأسرة كلما استخدمت مع المراهق أساليب المعاملة السوية كلما ازدادت انفعالات المراهق السلبية والعكس صحيح.

لذا ترى الدراسة أنه يجب على الآباء و المربين في هذا الجانب أن التركيز على الجوانب الايجابية وتوظيفها التوظيف الصحيح ، وكذلك تشجيعهم على تحمل المسؤولية، وأخيراً تحمل التقلبات المزاجية في هذه المرحلة.

إجراءات الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية معرفة درجة تضمين مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بموضوعات العصبية القبلية وتحليل المحتوى بناء على وحدة (الفقرة) للتحقق من مدى توافر الموضوعات المتعلقة بالعصبية القبلية، وتمثلت الإجراءات التي مرت بها كالتالي:

- ١- الاطلاع على المصادر والمراجع العلمية ذات العلاقة بموضوعات العصبية القبلية بصفة عامة وموضوعات العصبية القبلية وفق المنهج الإسلامي بصفة خاصة.
- ٢- تصميم أداة لتحليل محتوى مقرر الحديث ١.
- ٣- عرض الأداة على محكمين وعددهم (١٢) محكم؛ للتحقق من الصدق الظاهري وتعديل الأداة بناء على ملاحظاتهم.
- ٤- تحليل مقرر الحديث في ضوء الأداة المصممة للبحث، إذ قامت الدراسة بإجراء تحليل وذلك تم الاستعانة بمحللة أخرى لإجراء تحليل لنفس الدروس، للتأكد من ثبات التحليل، وتم تطبيق معادلة حساب معامل الاتفاق بين التحليلين.
- ٥- تحليل المحتوى القائم دون أسئلة التقويم والصور.
- ٦- تقسيم كتاب الحديث ١ للمرحلة الثانوية إلى فقرات حيث بلغ عددها (٦١٣) فقرة.
- ٧- التوصل الى نتائج الدراسة وتفسيرها وكتابة التوصيات والمقترحات.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في محتوى كتاب الحديث ١ المقرر على طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية طبعة عام ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وتم استبعاد كتاب الحديث ٢؛ لأنه خاص بالطالبات في مسار العلوم الإنسانية، بينما يدرس كتاب الحديث ١ لجميع طالبات المرحلة الثانوية، إذ أن نبذ العصبية القبلية يجب أن يعزز عند جميع الطالبات بلا استثناء.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة المستخدمة في التحليل باستمرار تحليل موضوعات العصبية القبلية، وتضمنت قائمة من الموضوعات، وتم استخدام الصدق الظاهري، للتأكد من صدق الأداة وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وتم تعديل فقرات الاستمارة بناء على ملاحظاتهم.

و للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيق القائمة على (٥٧) درساً من قبل الدارسة، وأيضاً مرة من قبل محلل آخر، ثم تمت معالجة ذلك إحصائياً باستخدام معادلة هولستي (طعيمة، ٢٠٠٤) وهي: (م.ت=ج/س+ص) حيث أن م.ت: معامل الاتفاق بين التحليلين، ج: مجموع الفقرات المشتركة بين التحليلين، س: عدد الفقرات التي وردت في التحليل الأول، ص: عدد الفقرات التي وردت في التحليل الثاني.

ويوضح الجدول (١) نتائج هذا التحليل، وكان معامل الاتفاق بين التحليلين لمجموع العبارات بين المحلل الأول والثاني ٨٦، وبنسبة ٨٦% وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك ثباتاً جيداً ومناسباً لأغراض الدراسة وصلاحيه الأداة للتحليل.

جدول (١) نتائج ثبات الأداة من خلال تحليل الدارسة ومحلل آخر

NO.	الموضوعات	المحلل ١	المحلل ٢	بين أو ٢ المفقود	الاتفاق
١	مفهوم العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
٢	صور من العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
٣	أسباب ظهور العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
٤	التفاضل عند الله بالتقوى	١	١	١	١
٥	حكم التفاخر أو الطعن في الأنساب	٠	٠	٠	٠
٦	أدلة نبذ العصبية القبلية من القرآن والسنة	١	١	١	١
٧	العصبية القبلية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم	٠	٠	٠	٠
٨	العصبية القبلية في عهد الصحابة رضي الله عنهم	٠	٠	٠	٠
٩	موقف الإسلام من العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
١٠	التحذير من الطعن في الأنساب	٠	٠	٠	٠
١١	بناء العلاقات الاجتماعية	٢٦	٢٦	٢٢	٠,٨٤
١٢	احترام ثقافات الآخرين	٠	٠	٠	٠
١٣	التسامح مع الآخرين	٤	٥	٤	٠,٨٨
١٤	آثار العصبية القبلية على الفرد	٠	٠	٠	٠
١٥	آثار العصبية القبلية على المجتمع	٠	٠	٠	٠
١٦	آثار العصبية القبلية على الوطن	٠	٠	٠	٠
١٧	دور الأسرة في نبذ العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
١٨	دور المدرسة في نبذ العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
١٩	دور وسائل الإعلام في نبذ العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
٢٠	آثار وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار العصبية القبلية	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٣٢	٣٣	٢٨	٠,٨٦

الأساليب الإحصائية:

لقياس ثبات التحليل تم استخدام معادلة هولستي، وللإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي.

نتائج الدراسة:

سيتم الإجابة من خلال الجدول رقم (٢) عن سؤال الدراسة والذي نصه:

ما درجة تضمين مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية؟

بالنظر للجدول رقم (٢) نجد أن موضوع بناء العلاقات الاجتماعية احتل الترتيب الأول من بين جميع الموضوعات، إذ كان متوسط تكراراته ١,٣، حيث أهتم الكتاب بتوجيه الشباب إلى تنمية هذه العلاقات بين الناس بالأخلاق والسلوكيات الإنسانية الفاضلة ، والتي تسهم في رقيهم ورفعتهم، وقد وردت في (٢٦) موضوعاً أي بنسبة ٨١% من إجمالي موضوعات الكتاب البالغ عددها (٥٧) موضوعاً، وهذا يتناسب مع طبيعة المقرر الذي غايته توجيه المتعلمين إلى بناء العلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض لينهضوا بالمجتمع، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا " صحيح مسلم.

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية والترتيب للعصبية القبلية في موضوعات كتاب الحديث ١

NO.	الموضوعات	التكرار	النسبة النسبة	المتوسط الموضوع	ترتيب الموضوع
١	مفهوم العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
٢	صور من العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
٣	أسباب ظهور العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
٤	التفاضل عند الله بالتقوى	١	%٣	٠,٠٥	٣
٥	حكم التفاخر أو الطعن في الأنساب	٠	%٠	٠	٠
٦	أدلة نبي العصبية القبلية من القرآن والسنة	١	%٣	٠,٠٥	٣
٧	العصبية القبلية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم	٠	%٠	٠	٠
٨	العصبية القبلية في عهد الصحابة رضي الله عنهم	٠	%٠	٠	٠
٩	موقف الإسلام من العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
١٠	التحذير من الطعن في الأنساب	٠	%٠	٠	٠
١١	بناء العلاقات الاجتماعية	٢٦	%٨١	١,٣	١
١٢	احترام ثقافات الآخرين	٠	%٠	٠	٠
١٣	التسامح مع الآخرين	٤	%١٣	٠,٢	٢
١٤	آثار العصبية القبلية على الفرد	٠	%٠	٠	٠
١٥	آثار العصبية القبلية على المجتمع	٠	%٠	٠	٠
١٦	آثار العصبية القبلية على الوطن	٠	%٠	٠	٠
١٧	دور الأسرة في نبي العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
١٨	دور المدرسة في نبي العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
١٩	دور وسائل الإعلام في نبي العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠
٢٠	آثار وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار العصبية القبلية	٠	%٠	٠	٠

واحتل الترتيب الثاني موضوع التسامح مع الآخرين على مستوى جميع المواضيع، وتوفر في أربعة موضوعات بنسبة ١٣% ومن الأمثلة الواردة في الكتاب ما جاء في الحديث الثالث عشر وهو الحديث الذي رواه أبو أمامه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنا زَعِيمٌ بَبَيْتٍ فِي رِيضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا" ووضح الكتاب في صفحة (٨٨) أن حسن الخلق يشمل مكارم الأخلاق كلها، من الحلم والصفح والتواضع ولين الجانب، وكذلك في الحديث الرابع عشر ص(٩٢) الذي أكد أن على الإنسان أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة ومنها الحلم والتواضع واحتمال الأذى و الصفح والعتو حيث جاء في الحديث أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب"، وأيضاً ورد في الحديث الثاني والعشرون ما يحث على التسامح والصفح للآخرين في قوله تعالى " فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" الشورى(٤٠)

كما تناول القسم الثالث من الكتاب وهو قسم الثقافة الإسلامية موضوع من الموضوعات المتعلقة بالتسامح مع الآخرين، وهي موضوع المحاسبة والتوبة ص (٢٤٣).

ثم جاء موضوع التفاضل عند الله بالتقوى وأدلة نبذ العصبية القبلية من القرآن والسنة وتوفر كل منهما في موضوع واحد بنسبة ٣%، إذ ورد موضوع التفاضل عند الله بالتقوى في الحديث السابع ص (٥٩) الآية " ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرْنَا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا" مريم (٧٢)

أما أدلة نبذ العصبية القبلية فقد وردت مرة واحدة في موضوع حقوق الإنسان ص (١٨٥) في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۗ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۗ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۗ وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " الحجرات (١١).

وبوضح الجدول (٣) نسبة تكرارات المواضيع، وأن أكثر موضوع تناوله الكتاب هو موضوع بناء العلاقات الاجتماعية بنسبة ٨١%، ثم يأتي بعد ذلك موضوع التسامح مع الآخرين وقد ورد بنسبة ١٣%، وأخيراً موضوعي التفاضل عند الله بالتقوى وأدلة نبذ العصبية القبلية بنسبة متساوية هي ٣%.

جدول (٣) نسبة تكرارات المواضيع

بناء العلاقات الاجتماعية	التسامح مع الآخرين
	أدلة نبذ العصبية القبلية... التفاضل عند الله بالتقوى

وبنظرة عامة فقد بلغ عدد فقرات الكتاب (٦١٣) فقرة وقد بلغ متوسط تكرار المواضيع إلى عدد الفقرات ٥% وهذا ضعيف، والطالبة في المرحلة الثانوية قابلة إلى التأثر بأي إثارة تمس جماعتها أو قبيلتها، والتي قد تؤدي إلى عواقب غير محمودة، لذا من المهم نبذ العصبية القبلية بين الطالبات وهذه مهمة المنهج والمعلمات والمدرسة، وتوجيهها التوجيه السليم.

التوصيات:

بعد قراءة النتائج السابقة توصي الدراسة بـ:

- ١- تضمين محتوى مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية لموضوعات العصبية القبلية والتي وردت في استمارة التحليل وإعطاها عناية أكبر.
- ٢- عقد محاضرات للطالبات لتوعية الطالبات بخطر هذا هذه العصبية القبلية والتخلص منها.
- ٣- ضرورة الاهتمام بالشراكة التكاملية بين المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى لنبذ العصبية القبلية.

المقترحات:

تقترح الدراسة إجراء:

- ١- دراسة تحليل محتوى مناهج العلوم الشرعية لموضوعات العصبية القبلية في المرحلة المتوسطة.
- ٢- وحدة مقترحة حول موضوعات العصبية القبلية لمقرر الحديث بالمرحلة الثانوية.
- ٣- بحث عن اتجاهات معلمي العلوم الشرعية نحو موضوعات العصبية القبلية ومدى ممارستهم لها.

المراجع :

- ١- إبراهيم ،سعد الدين (١٩٨٩) التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي .
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السادس ،ص ص ١٩-٧١.
- ٢- ابن خلدون،عبدالرحمن (١٨٥٨) مقدمة ابن خلدون .بيروت : مكتبة لبنان.
- ٣- الأنصاري ،عيسى(٢٠٠٨) التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت . شؤون اجتماعية -الإمارات ، ٢٥(٩٧) ، ص ص ١١٣ - ١٦٢ .
- ٤- تركي،عبدالفتاح (٢٠٠٦) التعصب القبلي و أثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع .مجلة كلية الآداب ، عدد (١٧) ،ص ص ٢٣٦-٢٦٠.
- ٥- الجابري،محمد (د.ت.) فكر ابن خلدون العصبية والدولة . ط٦ : مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٦- الجريسي، خالد (٢٠٠٦) العصبية القبلية من المنظور الإسلامي .ط١.الرياض : الجريسي.
- ٧- حمام، فادية ومصطفى،علي (٢٠١٣) علم نفس النمو. الرياض: دار الزهراء.
- ٨- خريسات،عبدالقادر (٢٠١١) العصبية القبلية في صدر الإسلام .ط١. الأردن : دار الياروزي.
- ٩- الخميسي ،السيد (١٩٩١) تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف) .مجلة التربية المعاصرة ، عدد(٢٦) ، ص ص ٧٧-١٠٩
- ١٠- راغب، علي(١٩٩٤) مشكلات اجتماعية معاصرة: نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة .ط٢.الكويت:مجموعة دلنا.
- ١١- الساكت،طه(٢٠١٤/٣/١٦) . في معنى الحديث لغة واصطلاحًا وما يتصل به .
استرجع بتاريخ (٢٠١٨/١١/٢٢) ، من :
<https://www.alukah.net/sharia/0/67921>
- ١٢- شحاته، عبدالمنعم (٢٠٠٦) علم النفس الاجتماعي التطبيقي. ط١. القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع.
- ١٣- الشهراني،مسعود(١٤٣٢) اثر استخدام الخرائط الالكترونية من خلال الشبكة العنكبوتية في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة بيشة واتجاهاتهم نحوها . رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ١٤- طعيمة،رشدي (٢٠٠٤) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دارالفكر.
- ١٥- عبداللاه،عبدالجابر(١٩٩٧) بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا .رسالة دكتوراه . كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي .

- ١٦- عبد الباقي، السيدة ومحمد، الشفاء (٢٠١٤) التعصب القبلي لدى طلاب جامعة شندي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي: دراسة تطبيقية على طلاب كلية التربية. رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- ١٧- عبد النبي، محمد (٢٠٠٧) التعصب وعلاقته ببعض أبعاد التوافق لدى عينة من الطلاب السعوديين. مجلة كلية التربية بالفيوم، عدد (٥)، ص ص ٢٢٢-٢٥٩.
- ١٨- العساف، صالح (٢٠٠٦) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: العبيكان.
- ١٩- عمران، عبد الحكيم والزعبي، مروان (٢٠١٤) التعصب العشائري وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- ٢٠- الفريح، عبدالله (٢٠١٣/١١/٢) مصطلح الحديث تعريفه فوائده غاياته. استرجع بتاريخ (٢٠١٨/١١/٢٥)،
<https://www.alukah.net/sharia/0/61993>
- ٢١- قاسم، رياض (٢٠٠١) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى. ط١، مجلد ٣. القاهرة: الدار المصرية.
- ٢٢- القحطاني، محمد (٢٠١٢) تقويم الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في مادة التوحيد لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٢٣- محمد، جلال والمنان صديق (٢٠١١) الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعصبية القبلية والانتماء الجهوي دراسة حالة مدينة الدنحج. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- ٢٤- محمد، عبد الستار (٢٠١١) مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي، عدد (٢٨)، ص ص ٤٤٨-٥٠٤.
- ٢٥- المفدى، عمر (٢٠١٧) علم نفس المراحل العمرية. الرياض: دار طيبة.
- ٢٦- الوحيدي، سارة وكفافي، علاء الدين وأبو غزالة، سميرة والحملوي، منال (٢٠١٧) التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة القراءة والمعرفة، عدد (١٨٤)، ص ص ١٩١-٢٠٦.
- ٢٧- وزارة المعارف (١٩٩٥) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية. اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة، الطبعة الرابعة.
- ٢٨- وطفة، علي (٢٠٠٢) إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة. المستقبل العربي، عدد (٢٨٢)، ص ص ٩٦-١١٣.